دور الزعامات المحلية في تحقيق المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر 1830–1871

The role of local leaders in achieving the French colonial project in Algeria 1830-1871

بوحوص شهيناز
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة سيدي بلعباس–الجزائر
bouhaouschahinez@gmail.com

تاريخ الإرسال: **2021/11/14** تاريخ القبول: **2021/12/15** تاريخ النشر: **2021/12/30**

ABSTRACT :

The French authorities realized that, in order to achieve the policy of total occupation on which the entire French colonialism was based in Algeria. It is necessary from the beginning to approach some of the civil leaders and persuade them to deal and cooperate with them. People of noble origin have robbed land areas of varying capacities. Our generals did not bother themselves more than that of tracing the shadows of Turkish policy in this regard, by recognizing those vast civil leaders and by strengthening the inherited sheikhdoms, father and grandfather, even if necessary to replace one person with another. Or opposing one traditional class to another. The French administration was able to penetrate into Algerian society, and to know the weak point of those leaders, which arose and grew old and grew old in terms of prestige, lineage, wealth and governance. The occupation administration also realized that the conflicts that existed between the leaders, whose historical extension dates back to the end of the era. Ottoman. As these disputes among themselves helped them in striking the Algerians against the Algerians. It facilitated the adoption of the budget policy that the French authorities worked with, represented in providing some leaders at the expense of the other, and

providing support to some religious sheikhs where they had a prominent role in facilitating the occupation process, Accordingly, the colonial administration sought to employ these local leaders who accepted cooperation with the new occupier in exchange for maintaining material and moral privileges. The occupation administration, headed by Marshal Peugeot, also sought the administrative peace that was the basis of the state of Emir Abdelkader. And in this regard Peugeot wrote to Sue Lit said: The organization that the emir put in place is based on a complete knowledge of the regions and the relations between the tribes with mutual interests..... and it seemed to me of great importance that we keep it." We find that the occupation administration has kept the titles and positions that were dealt in The state of the Emir and their ranks. As for the new one, it is the creation of a new position called Bash-Agha, which has the same powers as the Caliph. As for the appointment scale that singled out these leaders loyal to the French authorities.

It is evidence of the absolute recognition of the French lady, and their declaration of submission to her, and in this way the French administration can extend its colonial project throughout Algeria on the style of Arab rule by Arabs.

Keywords: Local leaders; the traditional aristocracy; the tribe; the Ajwad; the Qaid; Bashagha; the Sheikh; the Caliph; the French authorities.

الملخص:

أدركت السلطات الفرنسية، أنها ولكي تحقق سياسة الاحتلال التام التي قام عليها الاستعمار الفرنسي كله في الجزائر، ولكي تتمكن من دحّر مقاومة الأمير عبد القادر، والحاج أحمد باي، وباقي المقاومات الشعبية، وتخضع المجتمع الجزائري بكل مقوماته وعاداته وأعرافه وتقاليده، أنه لابد عليها ومنذ البداية التقرب من بعض الزعامات الأهلية وإقناعها بالتعامل والتعاون معها، وبطريقة ترضي غرورهم ومكانتهم التي توارثوها أبا عن جد، وفي هذا الشأن

نستحضر تعليق المؤرخ أجيرون بقوله: "بعض العائلات الكبيرة أو بعض الأفراد من ذوي الأصول النبيلة قد بسطوا على مساحات ترابية متفاوتة السعة، لم يكلف جنرالاتنا أنفسهم جهدا أكبر من ذلك المتمثل في اقتفاء ظلال السياسة التركية في هذا الشأن، وذلك بالاعتراف بتلك القيادات الأهلية الواسعة وبتعزيز المشيخات الموروثة أبا عن جد حتى وإن اقتضى الأمر استبدال شخص بالآخر أو معارضة صف تقليدي بآخر"، لقد تمكنت الإدارة الفرنسية من التوغل داخل المجتمع الجزائري، ومعرفة نقطة ضعف تلك الزعامات التي نشأت وشبت وشاخت على الجاه والنسب والثروة والحكم. لقد سهل انتهاج سياسة الموازنة التي عملت بها السلطات الفرنسية والمتمثلة في تقديم بعض الزعامات على حساب الأخرى، وتقديم الدعم لبعض شيوخ الطرق الدينية، أين كان لهم دور بارز في تسهيل عملية الاحتلال. وعليه سعت الإدارة الاستعمارية إلى توظيف هذه الزعامات المحلية التي قبلت التعاون مع المحتل الجديد مقابل الاحتفاظ بالامتيازات المادية و المعنوية. كما استعانت إدارة الاحتلال وعلى رأسها الماريشال بيجو بالسلم الإداري الذي كان أساس دولة الأمير عبد القادر. أما الجديد فهو استحداث منصب جديد أطلق عليه باش–أغا، وله نفس صلاحيات الخليفة، أما مقياس التعيين الذي خص هذه الزعامات الموالية للسلطات الفرنسية. منحهم– حق البرنوس– وهو الدليل على الاعتراف المطلق بالسيدة الفرنسية، وإعلانهم الخضوع لها، وعلى هذه الشاكلة يتسنى للإدارة الفرنسية مدّ مشروعها الاستعماري في كافة أرجاء الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الزعامات المحلية؛ الأرستقراطية التقليدية؛ القبيلة؛ الأجواد؛ القايد؛ الشيخ؛ الخليفة؛ السلطات الفرنسية؛ باش–آغا.

المقدمة:

سعت الزعامات المحلية، ومنذ الوهلة الأولى من الاحتلال إلى المحافظة على زعامتها ومكانتها التي عهدتها أيّام الحكم العثماني، وهذا ما دفعها إلى اختيار الصف الفرنسي حيث رأت فيه الضامن الوحيد لامتيازاتها وثرواتها، بل وزادت إدارة الاحتلال في استمالة هؤلاء

بالألقاب والأوسمة والأموال حتى يتسنى لها ترتيب أوضاعها وتحقيق مشروعها الاستعماري، خاصة وأنها اصطدمت بمقاومة شعبية باسلة، إلى جانب ذلك جهلها للبلاد وعاداته وتقاليده، وهذا ما دفعها للتعامل مع هذه الزعامات التي آثرت التعاون مع المحتل الفرنسي، وبمجرد أن تمكنت سلطات الاحتلال من فرض هيمنتها على كامل أنحاء الجزائر شرعت في التخلص وإقصاء وإذابة هذه الشريحة المتعاونة . لقد بذلت هذه الزعامات المحلية المتعاونة قصارى جهدها حتى تنال رضا العلم الفرنسي، كما وأنها دخلت في صراع شديد وخطير فيما بينها حول من يخدم الاحتلال بولاء وإخلاص أكبر فكانوا يقدمون أبنائهم، وشرفهم، وكل ما يملكون حتى لا يخسرون ولاء الإدارة الفرنسية لكن في نهاية المطاف أصبحوا مجرد أشخاص بلا شرف، بلا ضمير، بلا وطن.

ونظرا لأهمية الموضوع سياسيا، وتاريخيا، واجتماعيا، وثقافيا، ارتأينا أن نعالج هـــذه المسألة الهامة والحساسة في تاريخ الجزائر المعاصر، من خلال كتابة تاريخية علمية صرفة، وعليه فقد قامت إشكالية هذا البحث على الدور الحاسم الذي لعبته هذه الزعامات المحلية في تحقيـــق المشروع الاستعماري، لا سيما بين الفترة بين 1830-1871 ،و جملة من التســـاؤلات :- كيف تشكلت الزعامات المحلية؟ - وما هو دورها في تحقيق المدّ الاستعماري؟ - و هل نجحت في الحفاظ على تراتبيها الاجتماعية؟

هدفنا في بحثنا إلى محاولة تسليط الضوء على هذه الشريحة الاجتماعية الـــتي لطالمـــا اعتبرت نفسها الوريث الشرعي للنظام العثماني في الجزائر، وعن مساهمتها وتعاونها مـــع إدارة الاحتلال التي سعت من خلاله إلى الحفاظ على جاهها ونسبها وثرواتها، كما هدفنا إلى وضع تلك الصلاحيات الاستثنائية التي منحتها لها السلطات الفرنسية لتطبقها علـــى الجزائـــريين في نسقها التاريخي، محاولين إبراز مدى التعسف والردع الممارس في المجتمع الجزائري وهـــذا مـــن خلال عناصر البحث التي جاءت كالآتي: - الإطار التقليدي للزعامات المحلية، - نماذج عـــن

زعامات محلية متعاونة، – موقف الزعامات المحلية من الإدارة الفرنسية، – الزعامات المحلية والألقاب الجديدة.

1– الإطار التقليدي للزعامات المحلية:

1–1– الزعامات المحلية وسياسة بيجو:

لقد كانت السياسة الاستعمارية التي انتهجها بيجو في إدارة المكاتب العربية ناجحة خاصة أمام أسلوبه القائم على حكم العرب بالعرب. حيث علق بيجو عن ذلك قائلا :" إن استعانتنا بهؤلاء الرؤساء أو العائلات الكبيرة تعد وسيلة ناجحة لتعيين مواقع الثوار، وبذلك نتمكن من حصارهم والقبض عليهم بكل سهولة وكذلك هذه الوسيلة تدخل في إطار المحافظة على الأمن العام والمحافظة على ازدهار التجارة كما أعطيت لهؤلاء الأعوان مهمة مراقبة الأشخاص اللذين يمرون عبر المناطق المهمة، ومهمتهم مراقبة المتجولين اللذين يحرضون الأهالي بنشر أفكار معرضة ضد وجودنا في البلاد"[1]. لقد اعتقدت هذه الزعمات أن خدمتها وولائها لفرنسا سوف يكون دائما لكن الإدارة الفرنسية بمجرد أن قضت على الثورات الشعبية أقصت هذه الاخيرة وأخضعتها وأذابتها في المجتمع الجزائري، ولتوظيف هذه الزعامات المحلية حاول بيجو إعادة بعث وإحياء مديرية الشؤون العربية وإدخال الطابع اللامركزي في ذلك بحيث أصبحت الملحقات على مستوى مقاطعتي وهران وقسنطينة، في حين يكتفي مكتبي مدينة الجزائر باستقبال تقارير لجمع الأرشيف وتنظيمه. وتمت المصادقة على هذا الإجراء بإصدار قرار 16 أوت 1848[2]، غير أن الحاكم العام بيجو عمل على إبقاء نظام الأمير عبد القادر والاحتفاظ بالسلم الإداري ومراتب الموظفين، وهذا ما سنلمسه في الألقاب والوظائف التي عرفتها المكاتب العربية، والتي منحت هؤلاء اللذين اختاروا خدمة الاستعمار الفرنسي، لقد كانت جل الزعامات التي تعاونت مع السلطات الفرنسية أعيان قومها حيث نجد أن الفرنسيين

قد أطلقوا عليهم لقب الأرستقراطية العربية، والنبلاء ومحليا سمو بالأجواد وهذه التسمية نلمسها أكثر في شرق البلاد، وأهل السيف والذواودة، والخيّام الكبيرة، والتي لازالت إلى يومنا هـذا تتداول بين الناس، يمكن القول أن الإدارة الفرنسية قد نجحت في مد الأرستقراطية العربيـة، ودعّمت ركائزها بين المسلمين الجزائريين في إطار ما يعرف بنظام المكاتب العربية وفقا للقرار الوزاري 01 فيفري 1844[3]

1-2- السلم الإداري لهذه الزعامات:

1-2-1- الخليفة الباش –آغا:

يتم تعيين الخلفاء باسم الملك الفرنسي، وذلك بعد اقتراح وتوصية وتزكية من قائـد المقاطعة، يصرف للخدمة والمهام الخاصة به من طرف الحاكم العام، ومدة خدمته غير محـددة. له أجرة ثابتة مدفوعة من قبل الدولة الفرنسية يصل إلى 120000فرنك[4] سنويا، لكـن في حال ارتكابه خطأ ما يتعلق بمهامه يعزل مباشرة، يقوم بتطبيق الأوامر الفرنسية على أتم وجـه وإلاّ فإن مهامه تعلق من طرف قائد القسمة، ويحال مباشرة إلى الحاكم العام للتحقيـق معـه. ضف إلى ذلك توضع تحت تصرفه مجموعة من أغوات والقياد (قوة عسكرية نظامية) ،وهـي الأخرى مدفوعة الأجر من فرنسا، أوكلت إليها مهمة تقديم تقارير إلى الإدارة الاسـتعمارية حول القرارات واقتراح القيادات المحلية وحتى القضاة.

كما يوفر الباش –آغا للسلطات الفرنسية البيانات الضـرورية، لا يمـارس أي دور مستقل يتلقى الأوامر من القائد الفرنسي وبتصرف وفق الأوامر العليـا، كمـا لا يسـتطيع التصرف بمحض إرادته كالمبادرة بأية غارة على القبائل الجزائرية إلّا في وقـت الانتفاضـات والثورات، ومن مهامه أيضا:

– استقبال ونقل مقترحات الأغا، بخصوص تعيين القايد إلى السلطة الاستعمارية.

– تقديم اقتراحات لتعيين الأغوات، وليس له الحق أو صلاحيات في إلغاء تعيين القايد أو الأغا بمنطقته، ولكن له صلاحية تعليق مهامهما[5].

– استقبال الجواسيس وأعوان الاحتلال، وإكرامهم.

– متابعة الفارين أو المجرمين " أو أي فرد متابع من "العدالة" الفرنسية.

– إقامة علاقات خاصة "التجسس" مع أفراد القبيلة المعادية للمحتل الفرنسي.

– بيع وشراء الأسلحة النارية وبارود الصيد أو الحرب، وذخائر دون ترخيص.

– نهب الأملاك المنقولة وغير المنقولة.

– مراجعة الغرامات المالية التي تفرض من الآغا أو القايد، وله صلاحيات مضاعفتها.

– جمع الغرامات ووضعها في الخزينة المركزية.

– الإشراف على تحصيل الضرائب من خلال إعطاء الأوامر للأغوات لتحصيلها.

– تقديم اقتراحات بخصوص تعيين القضاة من خلال تزكية يؤكد فيها على قدرة ومستوى المترشحين.

– له حق فرض عقوبات لا تتجاوز 100 فرنك، وله حق الاحتفاظ بثلاثة أعشار (10/3) من مبلغ العقوبة، كما له حق البرنوس، وكانت هذه العقوبة التي فرضت على المسلمين الجزائريين اللذين تثبت أنهم مجرمين أو جواسيس أو أعداء، أو أقاموا علاقات مع القبائل الثائرة، أو شراء الأسلحة أو البارود دون رخصة.

– تحصيل الغرامات والضرائب وتوزيعها بعد القيام بالدعاية تحت إشراف وحماية السلطات الفرنسية [6]، وكان الباش– آغا يكلف الأغا بالمهام التالي:

– إحصاء الحبوب المزروعة في الآغاليك بما ساعدا على توزيع العشور.

– احصاء المواشي بكل أنواعها في الدواوير بما يساعد على تحديد الأرقام الخاصة بالزكـــاة، أو الضريبة على المواشي لأجل رصد الثورة المتعلقة بالقيادات والدواوير.

– مراقبة عمل بيت المال والقضاة على مستوى الآغاليك.

على غرار ذلك فقد كان للخليفة مهام أخرى أثناء السلم، أما أثناء الحـــرب، فقـــد كانت جل مهامه في تجنيد القبائل والمشاركة بقواته العسكرية، إلى جانب الجيش الفرنســـي، بغية القضاء على القبائل الثائرة على الاحتلال[7].

1-2-2- الآغا:

انقسمت الدائرة التي تحت امرة المكتب العربي إلى مجموعة آغاليك إلى جانب الخليفة وتضم هذه الآغاليك قبائل يعين على رأسها الآغا، يتم تعيينه من طرف الملك الفرنسي باقتراح من قائد المقاطعة، ويصل تعيينه عن طريق وزارة الحرب، فضلا عن ذلك يكون الخليفـــة قـــد أعطى معلومات مفصلة حول المرشح لمنصب الآغا، يقدمها لقائد المقاطعة، تكون مدة خدمته غير محدودة زمنيا، تعلق مهام الآغا في حال ما ارتكب خطأ أو جريمة أو لم يمتثل لأوامر الخليفة والإدارة الاستعمارية. عموما[8] اعتبرته السلطات الفرنسية عون ينتمي للدولة الفرنســـية يـــتم اختياره خارج القبيلة يحصل على أجرة ثابتة من فرنسا حســـب درجـــات الأولى، والثانيـــة 3000،1800،1200 فرنك، يتلقى مباشرة الأوامر من الباش –آغا (الخليفة). [9]

وعن مهامه وصلاحياته فهي تشبه صلاحيات الخليفة (الباش آغا)[10]، فقط في الإطار الجغرافي الذي يديره باعتباره جزء من المساحة الإجمالية التي يديرها الخليفـــة وقـــد تعـــددت مهامه[11]، ويمكن حصرها في:

– الإشراف على تحصيل الضرائب وانتزاعها بوسائل تعسفية.

– مراقبة والإشراف على القياد، حيث يقترح للخليفة الذي بدوره يطرحها على الإدارة المحلية الاستعمارية.

– يكلف بجمع القوات الأهلية المحلية من باقي القبائل الأخرى، ويكون ذلك تحت أوامر الخليفة أو السلطات الفرنسية الأخرى المختلفة ، مع تحديد فرق القوم.

– العمل على تنفيذ القرارات القضائية اعتماد على الشاوش، ومن بين مهامه القضائية إعطاء قرار حبس المجرمين في نظرهم، أو التغريم الذي يصل إلى غاية 50 فرنك أو أكثر، في حدود 60 فرنك ويمكن تطبيق ذلك في الحالات التالية:

– رفض تنفيذ أحكام القاضي إلى جانب التغيب غير مبرر عن الحرب (الحرب التي تقام ضد القبائل الثائرة)

– الاعتداء على المخازنية أو الشاوش أو أي عون تابع للإدارة الاستعمارية [12].

– معاقبة السارقين وكل من استلم المسروقات.

– ارتكاب الفوضى من طرف أشخاص في أقاليم قبائل لا ينتمون إليها.

– تطبيق أحكام القضاة بالخصوص في الحالات التي تصنف ضمن الجرائم، أما الجنح التي تتعلق بالغرامات تقيد دون تأخير.

– الاستماع إلى الاحتجاجات والشكاوى التي تطرح من طرف القياد والشيوخ[13].

– توفير قوائم خاصة بالعشور والزكاة، وتحديد أمكنة الدفع وطبيعتها (القمح، الشعير) ويكونون ملزمين بتسليم الخليفة البيان الخاص بالضرائب العيّنية والنقدية.

– ممارسة سلطة تعسفية في حق السكان، وإرهاقهم ماديا ومعنويا، تحت نظر وموافقة السلطات الاستعمارية، وفي هذا الشأن علق أجيرون قائلا: " يتم اختيارهم إما من بين الموالين منذ الوهلة الأولى، أو من بين الأعيان المتواطئة معنا أو اللذين انظموا إلينا ... كان التغريم من بين المهام المسندة إليهم، واحتفظوا أيضا بحق تسخير الناس لأشغال الحرث والحصاد ونقل الحبوب".[14]

1-2-3- القايد:

تنقسم كل أغوية إلى مجموعة قيادات والتي بدورها تكون تحت إمرة القياد، يتم اختيار القايد من أصحاب النفوذ والتأثير في القبيلة، يكون أغلبهم قد خدموا خلال الفترة العثمانية أو خلال فترة الأمير عبد القادر. ينحدر أغلبهم من العائلات المحلية الثريّة والتي تكون قد مارست هذه الوظيفة، حيث نجدها وظيفة متوارثة أبا عن جد (قايد ولد قايد)، كما يكون القايد قد تدرج في مهام ومسؤوليات خلال السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي ضمن فرق الصبايحية أو القوم، يتم تعيين القايد من قبل القائد العسكري للقسمة بحضور قائد المقاطعة تتجدد مدة خدمتهم ويتم تمديدها بناء على مدى خدماتهم وولائهم للسلطات الفرنسية[15]، ونظرا لأهمية المنصب كان هنالك الكثير من التنافس والصراع بين العائلات المتعاونة. ويكون اختيار القايد من الإجراءات الدقيقة حول شخصه، كما يجب أن تتوفر صفات خاصة منها الذكاء، المكر، الحماس، النشاط والحيوية، كان القيّاد يتقاضون أجورهم من الضرائب والغرامات التعسفية التي يتم حيازتها رفقة المحلة العسكرية أو الشرطة، ولقد لعبت شخصية القايد دورا حاسما في هذا النظام، لقد كانت شخصية القايد ولا تزال إلى يومنا هذا رمزا للخيانة ،والتواطؤ، والعمالة التي مارست كل أنواع الظلم على الجزائريين. وكانت اليد الحديدية التي ضربت بها الإدارة الاستعمارية المجتمع الجزائري[16]. منحت إدارة الاحتلال هذه الزعامات صلاحيات استثنائية واسعة على حساب الجزائريين ويمكن حصر هذه الاختصاصات والصلاحيات في:

- تولي مهمة الشرطة بمراقبة الأسواق والقبائل.

– جمع فرسان القبيلة ووضعها تحت تصرف الآغا، وأثناء الحروب يقوم القايد بقيادة هذه الوحدات.

– تحصيل الضرائب من القبائل سواء عينية أو نقدية ودفعها إلى السلطات الفرنسية.

– يعتبر القايد مسؤول على تنفيذ الأوامر المحالة إليه ونقل الغرامات العينية.

– العمل على جرد كل أملاك القيادات الأخرى من المواشي والأراضي الخصبة وكل الثورات بهدف فرض جباية وضرائب. (17)

– المسؤولية المباشرة على تنفيذ قرارات وأوامر الإدارة الاستعمارية، خاصة تلك التي تصلهم إما بواسطة الزعامات المحلية أو ضباط المكاتب العربية، ومن المسائل السياسية التي خوّلت للقياد النظر فيها هي:

– ضم النزاعات داخل الدوار والبعض منها يرسل إلى الآغا للنظر فيها، وذلك عندما تتجاوز اختصاصه، يتدخل في القضايا التي تحال عليه، وقد كان يلعب دور القاضي، الأمر الذي أدى إلى تداخل الصلاحيات بين سلطة القيّاد وسلطة القضاة، أوكلت لهؤلاء القيّاد مهمة الاعتقال فكان القايد يقوم بوضع الأغلال لكل من رآه أذنب.

– أسندت للقايد مهما فرض العقوبات والغرامات المالية والتي كانت تصل إلى 5 دورو (25 فرنك) للأسباب الآتية:

– رفض الامتثال للعدالة، لكل من الشاهد والمتهم.

– في حالة رفض الأوامر المتعلقة بالضريبة، نقل القوافل والمساهمة في الضيفة أو التويزة.

– تسليم كل من يتلفظ بسوء على الفرنسيين أو أعوان الإدارة الاستعمارية(18).

لعبت شخصية القايد في تاريخ الجزائر الدور الأهم والحاسم، وفي هذا الشأن علق شارل ريشار قائلا: "إن ممارسة التأثير على المسؤولين الأهليين مليئة بالصعاب الجمة بالنظر إلى عجرفة بعضهم وتحلي البعض الآخر بالمراوغة والتملص، وأن الوسيلة الوحيدة لقهرهم في البداية، وتسييرهم بعض ذلك بنوع من السهولة وهي معرفة مكامن خباياهم المحرجة لمركزهم وإشعارهم خلال المحادثات السريّة معهم بأن ما من شيء يؤدي إلى شنقهم بمنتهى البساطة كالكشف عنها، فإذا بالمتعجرفين منهم على غاية من المرونة لا نظير لها، وإذا بالمراوغين لشعورهم بالخطر مدركون بأن لا طائل من وراء سلوك ثعبان الماء"[19]. كان القيّاد يتخذون كل الوسائل المتاحة والغير المتاحة لكسب المال فإذا طلبت السلطات الفرنسية إحضار 200 بهيمة يقوم القايد بإحضار 300 ثم يعمد إلى تسريح 100 فيما بعد مقابل رشوة يتلقاها، كما كان القايد يتولى توزيع الأراضي الخصبة وعند طلب الخيّالة لمرافقة القوم أو أي مأمورية أخرى يتوجه القايد إلى أكبر عدد وينتهي بالذين لم يدفعون له بإجبارهم على السير، يقول شارل ريشار في هذا الشأن:" ...فلنصل إلى المسؤولين الأهالي ولنتحدث عن كيفية معاملتهم والتعامل معهم والتأثير فيهم، وهذا من ضمن المواضع الهامة في السياسة المحلية، هناك سببان رئيسيان يضعان بالضرورة المسؤول الأهلي الذي هو في خدمتنا لهما ظهوره بوجهين أحدهما مسيحي والآخر مسلم للحفاظ على التوازن بين الشعبين"[20].

1-2-4- الشيخ:

يطلق عليه اسم زعيم الدوار تقع تحت إمرته الدواوير مهمته محددة زمنيا مثل القيّاد ينصب مباشرة من طرق قائد المقاطعة بحضور القايد ،ويتمتع بامتيازات القايد، انحصرت مهامه في:

– تقديم العون للقايد في إدارة القبيلة.

– الإشراف على جمع الضرائب.

– جمع الغرامات والمؤن للحرب.

– كسب المال وتحصيله بمختلف الطرق.

– مراقبة الدوار وإحصاء أي تحركات مشبوهة والإبلاغ عنها. له الحق في رفع الاحتجاجات سواء إلى الآغا أو الخليفة.[21]

– ترأس الجماعة الخاصة بالقبيلة.

والجذير ذكره أن صلاحيات هذه الزعامات ،أنها حظيت بنفس المهام، وأما الاختلاف الوحيد بينهما هو الإطار الجغرافي. الذي يتناقض تدريجيا من القسمة، التي على رأسها الخليفة ثم الدوار، اما في الصحراء فكان يطلق عليه القصر أو صاحب هذا القصر أطلق عليه شيخ العرب، وهو نظام إداري متوارث ومعروف منذ العهد العثماني، ولما كانت مراقبة القبيلة وإحصاء تحركات أفرادها من قبل هؤلاء المتعاونين فنجدهم قد نجحوا إلى حد أقصى في تفكيك هذه القبيلة المتماسكة منذ أزمنة بعيدة وكانت هذه الزعامات المحلية تقوم بهذه المهام الموكلة إليها تحت إشراف المكاتب العربية التي كان هدفها الرئيسي تحقيق الاحتلال الشامل وإخضاع السكان الأصليين.

1–3– نماذج عن الزعامات المحلية متعاونة

كانت الجزائر تضم اتحادات العروش والكنفدراليات قبلية[22]، والتي يطلق عليها من الناحية الإدارية أغويّات، يخضع فيها الأغوات إلى سلطة بايات المناطق الجزائرية، وهو التنظيم السائد والفعال الذي حافظ عليه الأمير عبد القادر في دولته واتبعت نهجه الإدارة الفرنسية[23]،

واعتبرت الاتحادات القبلية التي لعبت دور المخزن بكاملها لصالح السلطات الفرنسية، وهذا ماتجلى في قبيلتي الدواوير والزمالة في الغرب الجزائري، فالنسبة للغرب الجزائري اعتبرت عائلة سي لعريبي[24] من أشهر العائلات النافذة في المنطقة وقد استقرت بالقرب من مصب واد التاغية بالشلف (منطقة مينا والشلف السفلى)، شكلت خلال فترة البايات تأثيرا سياسيا ودينيا كما تزعمت عدد من القبائل في الشلف الأدنى، والجزء الشرقي من دائرة مستغانم، حيث كانت قبيلة سي لعريبي من القبائل المخزنية[25]، أما في جنوب القطاع الوهراني فبرزت أربعة عائلات ذات النفوذ الكبير هي: أولاد قاضي، أولاد صافي، ابن احمد، ابن مكي، وأولاد سيد الشيخ، ونجد بشرق عمالة وهران، عائلة أولاد بومدين التي تضاهي عائلة لعريبي من ناحية تأثيرها السياسي والاجتماعي.

كانت قبيلة أولاد بومدين تحت زعامة ابن علي بومدين، الذي تقلّد أغوية الأصنام في فترة الحكم العثماني وأغوية صبيح من بعده، واستندت هذه المهام الإدارية إلى ابنه الأكبر مصطفى وأخيه الحبيب بن علي بومدين، أما سي أحمد ولد بن علي بومدين فعين قايد على قبيلة لمحال إلا أنه قتل سنة 1865 خلال ثورة أولاد سيدي الشيخ، التي كانت مشتعلة في الجنوب الوهراني. غير أن الإدارة الفرنسية سرعان ما عوضته بابن أخيه سي محمد ولد مصطفى وهذا ما يبرز أن الزعمات المحلية التي خدمت الاحتلال الفرنسي كانت سليلة الأسر المتعاونة، وتعد عائلة أولاد قاضي أهم بطن من أسرة البحايثية المنتمية لقبيلة الدواوير المخزنية التي ينحدر منها مصطفى بن اسماعيل واسماعيل ولد القاضي أعداء الأمير عبد القادر وحلفاء الاستعمار الفرنسي، وبعدما توفي هذا الأخير سنة 1864 برتبة ملازم صبايحي تزعم القبيلة من بعده أخوه سي أحمد ولد قاضي الذي تقلّد منصب باش –آغا فرندة، وهو حامل وسام جوقة

الشرف، أما ابنه الأول علي ولد سي أحمد فكان قايد على قبيلة شلافة وابنه الحبيب ولد قاضي كان قايد على قبيلة المحاميد. أما ابن أخيه محمد بن اسماعيل ولد قاضي فكان آغا على قبيلة الحشم الشراقة، وقد عرفت هذه العائلة ثراء فاحشا لاسيما بعد الخدمات التي قدمتها للإدارة الفرنسية، وفيها زعمات محلية أعلنت العداء لمقاومة الأمير عبد القادر [26].

ومن الناحية الغربية من عمالة وهران اشتهرت عائلة أولاد الزين بن داود التي تأخذ شجرتها من أولاد علي[27] أحد بطون بني عامر، ولقد عيّن الزين بن عودة باش –آغا كما عيّن الشحط ولد الزين بن عودة في منصب الآغا، وكذلك عيّن سي عبد القادر في نفس الوظيفة ضف إلى ذلك فقد تقلّد هذا الأخير وسام جوقة الشرف نظير خدماته وولائه لفرنسا، وهذا ما خوّله أن يصبح نائبا في المجلس البلدي في مدينة سيدي بلعباس. أما سي حمو فقد عينته الإدارة الفرنسية على قبيلة أولاد علي الغوالم وأخوه أحمد ولد الزين وعين على قبيلة أولاد علي "الفاقة" وكان هذا الأخير من أشد المتأثرين والمعجبين بالحضارة الغربية حيث أرسل ابنه إلى ثانوية بوهران ليتقّن اللغة الفرنسية سنة 1864 [28] وتعتبر عائلة مصطفى بن اسماعيل من أوسع العائلات التي أنتجت زعمات محلية متعاونة في عمالة وهران، وكبقية العائلات الإقطاعية النافذة فقد توارثت المناصب والوظائف الإدارية سواء خلال العهد العثماني أو خلال العهد الاستعماري. فنجد مصطفى بن اسماعيل زعيم الدواوير، وسي محمد ولد مصطفى الذي عّين أغا على القبائل الصحراوية، ومن بعدها آغا عين تموشنت، كما نجد مصطفى ولد مصطفى الذي عيّن قايد على بني زنطيس[29]، كما نجد محمد ابن الحضري الذي شغل قايد القيّاد على قبائل فليتة[30] إلى جانب ذلك ولد البشير الذي عين قايد الدواوير وهو ابن محمد بلباشير الآغا السابق للدواوير وهو ابن عم أشهر فرد في هذه العائلة وهو الجنرال مصطفى بن اسماعيل .ونجد

أيضا محمد بن اسماعيل ولد قاضي آغا الحشم الشراقة [31]، وكان ثراء هذه العائلة أبا عن جد إلى جانب الامتيازات التي كانت تتحصل عليها، فقد بلغت 23.500 فرنك فرنسي سنويا وذلك بين 1850-1868 .

1-4- موقف الزعامات المحلية من الإدارة الفرنسية:

لم يحدد هؤلاء موقفهم الصريح من الاحتلال الفرنسي إلا بعد 1832 إذ أنهم لم يشعروا بأي خطر يهدد مستقبلهم ومناصبهم وثرواتهم، إلا بعدما أخذ الأمير عبد القادر البيعة وشرع يقود مقاومته الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي. كما شهدت تلك الزعامات المحلية صراعا داخليا فيما بينها، ففي منطقة الحضنة[32] كان التنافس على أشدّه خصوصا بين عرش أولاد ماضي[33] وأولاد دراج حيث حلّت محل هذه العروش عائلات كبيرة، احتكرت قيادة المنطقة مثل عائلة بوراس، وعائلة بوضياف[35] التي اشتملت على مناطق واسعة بالحضنة، كما وأنها عرضت خدماتها على الاحتلال الفرنسي، ومن بين الزعمات المحلية أيضا التي عرفتها منطقة الحضنة نجد قيادة خليفة مجانة آل المقراني، وقيادة شيخ العرب التي آلت إلى ابن قانة، ومن بعده فرحات بن سعيد، كما نجد بعض الزعامات الأقل نفوذا في المنطقة ذاتها مثل آل رزقي، وآل الحسناوي، وآل بن مراد، وآل علي بن شريف، وآل بن عاشور، وكله كان في إقليم قسنطينة[36].

تلك هي أهم الأسر التي شكلت الأرستقراطية التقليدية الحربية، والإدارية، والسياسية والدينية في المجتمع الريفي بالجزائر، وهي الأرستقراطية التي أطرت القبائل والكنفدراليات العروش والعائلات، التي بدورها أنتجت زعمات محلية تعاونت مع الاحتلال الفرنسي، اعتبرت هذه الزعامات أعوان وموظفين خدموا العالم الفرنسي بالرغم مما اشتهروا به من عجرفة.

ففرنسا التي قلدتهم الوظائف الشرفية وأكرمتهم وغمرتهم بالامتيازات لم تلبث أن سارعت في إقصائهم لاسيما عقب انتفاضة المقراني سنة 1871 ، وفي هذا الشأن يذكر لويس ريـن" أن هذه الزعامات المتعاونة قد أبرمت فرنسا معهم ومع أباءهم من قبل عقود رسمية تتعهد لهم بمقتضاها الإبقاء على امتيازاتهم الاجتماعية المكتسبة... وضعوا تحت سلطتنا مناطق شاسعة بسهولة كبيرة وبدون قتال في معظم الحالات، ولا إن تصرفوا بهذه الطريقة فلأنهم ارتأوا أن ذلك يتماشى ومصالحهم الأنانية ولأننا أعطيناهم مقابل ذلك وعدا بالحفاظ على مكانتهم ودعمهم بقوتنا العسكرية فتحالف هؤلاء معنا ورضوا بأن يكونوا أتباعا لنا و لم نطلب منهم شيئا آخر غير أن يقاتلوا ويموتوا بذلنا ويدفعوا لنا الأتوات مقابل ما وعدناهم من تشريف وتكريم وامتيازات كانوا يعتبرونها حقا من حقوقهم المكتسبة... لقد اوفينا بالعهد طالما كنا بحاجة لهؤلاء الحلفاء في مرحلة توسيع رقعة الاحتلال فكنا نستعملهم وسائط بيننا وبين مرؤوسيهم ولكن اليوم شعرنا بأننا أصبحنا أقوياء بما فيه الكفاية قررنا التخلي عنهم واتضح لنا أن تعهداتنا لهم كانت مجازفة كبيرة وصرنا نعتبر هؤلاء الذين تحالفوا معهم في وقت الحاجة مجرد عراقيل في مسار الحضارة والتمدن اللذين أزمعت فرنسا نقلها إلى الجزائر لتبرير احتلالها، ولقد حاولنا حينئذ اقناع هؤلاء الناس الذين يمثلون ماضي انقضى إلى غير رجعة والمستمسكون بعادات وأفكار بالية تذكرنا بأفكار القرن 13 و 14 حاولنا إقناعهم بالمفاهيم الإنسانية والسياسية التي أصبحت تحكم المجتمعات العصرية ولكنهم لم يفقهوا سوى شيء واحد ألا وهو أننا نروموا لاستنقاص من مكانتهم ونريد مطالبتهم بنفس الواجبات ونفس الالتزامات التي يخضع لها كافة الأعوان .. . لم نكّن يومئذ لا للإداريين ولا للموظفين بل كنا بحاجة إلى حلفاء أقوياء من ذوي السوابق الحسنة ازائنا، أعني بذلك أناس تمكنهم ألقابهم ومراتبهم العائلية من

استمالة السكان إلينا ... هؤلاء الحلفاء الذين أتوا طواعية ليعرضوا علينا خدماتهم في بـــلاد لا نعرفها نحن و لم يشاهدنا سكانها من قبل، فلا يعقل أن نطلب منهم أكثر من مساعدتنا عسكريا وما إن استقرت سلطتنا وترسخت أحجامنا عن تعيين خلفا جدد بينما استمرت شخصـــيات كبيرة تطمح للانضمام إلى صفوفنا بصورة تلقائية والانطواء تحت سلطتنا رفقة سكان كانـــت تحكمهم حتى ذلك الحين حكومة جماعية وكان هؤلاء في مقاطعة قسنطينة يشكلون مجرد قيّاد وهذا الذي حصل مع قدامى الشيوخ بالوراثة في منطقة الأوراس". (37)

1-5- متعاونون محليون بألقاب جديدة:

مثلت سنة 1860م عهد الازدهار لبعض الزعامات العربية سليلة العائلات المتفنـــدة من الأجواد وحصرها سعد الله في القائمة التالية:

- **يحي بوعزيز فرحات:** آغا العرب على جنوب شرق إقليم الجزائر، من أبرز العائلات العسكرية الاحتياطية القديمة تتألف من حوالي 20 شخص قدرت أرباحها بحوالي 1.750 فرنك.

- **الطاهر بن محي الدين:** باش- آغا في بني سليمان في غرب إقليم الجزائر، تعتبر هذه العائلـــة من أهم العائلات الدينية ضمت حوالي 35 شخص قدرت أرباحها حـــوالي7.710 فرنـــك فرنسي.

- **عبد القادر بن عامر:** آغا بني ناصر غرب العاصمة، كان يربح هذا الأغا 10.220 فرنك.

- **عمر بن سالم:** باش- آغا واد الساحل قدرت أرباحه 10.595.

- **بوزيد بن أحمد:** آغا البويرة ، قدرت أرباحه 4.233 فرنك .

- **محمد اوقاسي:** باش -آغا الحراش قدرت أرباحه 2.875 فرنك .

– **قدور ولد الغبريني**: قدرت أرباحه 5.515 فرنك .

– **سليمان بن طاهر**: أغا بوعيش قدرت الأرباح 3.970 فرنك .

– **جديد بن يوسف**: آغا أولاد شعيب جنوب الجزائر قدرت أرباحه 7.107 فرنك .

– **أحمد ولد الباي مصطفى بومرزاق**: هو ابن آخر بايات التيطري ويعتبر من الزعامات المحلية التي رضيت بالحكم الفرنسي بعدما ثار عليهم فأرجعوا له املاكه بصفة استثنائية وقدرت الأرباح 454 فرنك فرنسي.

– **لطرش بن يحي** : آغا الديرة السفلى وصلت الأرباح 2.652 فرنك.

– **لخضر بن الحاج: قائد القياد على ولاد المختار جنوب المدية**: قدرت الأرباح 732 فرنك

– **علي بن أحمد بن سالم**: آغا لغواط قدرت أرباحه 6.932 فرنك.

– **بن محمد ولد مصطفى بن اسماعيل**: آغا عين تموشنت وهو ابن عم أحمد ولد قاضي آغا فرندة.

– **الحبيب بن عبد السلام**: قدرت أرباحه 590 فرنك.

– **الحاج قدور بن الصحراوي** : قايد لحرار الدين بن يحي آغا جبل عمور أولاد سيد الشيخ الشراقة عمر بن فرحات باش –آغا أولاد عياد جنوب عمالة وهران ، بوعلام بن شريفة باش –آغا جندل قدرت الأرباح 85.760 فرنك.

– **محمد بن حمد المقراني**: باش– آغا مجانة قدرت الأملاك 250.000 فرنك.

– **الحاج أحمد بوعكاز** : قايد فرجيوة وقد ذكر سعد الله أن له أملاك عظيمة.

– **سعيد بن عبيد** : قد أرباحه 300أو 400 ألف فرنك.

– **بوعزيز بن قانة**: شيخ العرب في الزيبان.

– **بوعكاز بن شنوف**[38]: كان في صراع دائم مع عائلة بن قانة، وأنتجت هذه العائلات العديد من الزعامات المحلية التي ساهمت في تحقيق المشروع الاحتلالي في الجزائر وكل ذلك على حساب الشعب الجزائري.

الخاتمة:

نجحت السياسة الفرنسية في هدم المجتمع الجزائري، لا سيما بعدما أوكلت مهام تسيره إلى عناصر مغمورة بالحسب والنسب، سليلة الأسر الأرستقراطية العربية التقليدية. والتي سارعت إلى عرض خدماتها على المستعمر الجديد. غير أن إدارة الاحتلال تمكنت من تنفيذ سياسة تحطيم نفوذ الزعامات المحلية النافذة ذات السمعة والمكانة. بعدما تحقق لها تنفيذ سياسة الاحتلال الشامل بإيعاز من هذه الزعامات المتعاونة، فنجدها في بداية الاحتلال سعت جاهدة لاستمالة هذه الأخيرة واستعمالها كوسيلة ناجعة لحكم الجزائريين ،حتى يتسنى لها التوّغل في البلاد ،فقربت إليها أسرة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني، وأسرة المقراني في مجانة، وأسرة ابن قانة في بسكرة، وأسرة بوعكاز بن عاشور وأولاد ابن عز الدين في فرجيوة، وأسرة أوقاسي في تيزي وزو، وأسرة أولاد محي الدين بدلس، وأسرة أولاد مختار بالتيطري، وأسرة ابن صيام بمليانة ....و العديد من الزعامات والأسر ذات النفوذ الواسع والثراء الفاحش. إلى جانب العديد من الأسماء التي لا حصر لها المتعاونة مع الفرنسيين، و التي نفذت له خططه الاستعمارية ومشاريعه التوسعية.

وبعد ما نجحت في تحقيق الاحتلال الشامل شرعت في تحطيم كبرياء ونفوذ هذه الزعامات شيئا فشيئا، في محاولة إذابتها في باقي شرائح المجتمع الجزائري، وقد أوضح لويس رين هذه السياسة الخاصة بالزعامات المحلية المتعاونة وعلق قائلا:" إن رؤساء هذه الأسر لم يريدوا أن

يفهموا بأنهم أوتي بهم من أجل خدمة السلطات الفرنسية فقط وتنفيذ أوامرهـــا". إلى جانـــب ذلك سعت إدارة الاحتلال إلى إذكاء الصراع بين هذه الزعامات، الأمر الذي دفـــع بهـــم إلى التنافس فيما بينهم على كسب ودّ الحاكم الجديد، والحق أن الاحتلال الفرنسي كان أذكـــى منها. فبمجرد أن انتهت مصلحتها معها وخدماتها تخلصت من تباعيتها مباشرة لاسيما عقـــب انتفاضة المقراني سنة 1871.كما نجدها قد نصبت نفسها الحاكم الفعلي، أين مارست علـــى الجزائريين صلاحيات استثنائية والتي خوّلتها لها إدارة الاحتلال ،لكن الإقصاء كان مصـــيرها فنجد مثلا أن الباش –آغا أصبح مجرد قايد، والقايد أصبح مجرد موظـــف بســـيط في الإدارة الفرنسية. وعلى هذه الشاكلة تكون سلطات الاحتلال قد أذابت شريحة اجتماعيـــة والـــتي لا طالما تغنت بماضيها، وجاهها، ونسبها بمجرد أن حققت عن طريق تعاونها احـــتلال الجزائـــر الكلي.

الهوامش:

1-بوحوص شهيناز، الدور السياسي والاجتماعي والثقافي للقيادات العربية في الجزائر خلال القرن 19 أطروحة دكتوراه جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2019-2020، ص 123

2-يجب علي المسؤول على هذه المديرية أن يتصف بالشروط التي وضعها بيجو وهي : أن يكون مطيعا ، منفذا للأوامر ،كاتم سره ، بالإضافة إلى الخبرة الكافية حول أحوال الجزائريين ، وكان الجنرال دوماس اكثر ما توفرت فيه هذه الشروط .

3-Doc 23-Fac08 :les arabes est les bureaux arabes, paris 1864
4-Freneau (Jaque) : les Bureaux Arabes, Op-cit, pp55-56
-Exposé de l'état Actuel de la société Arabe, op-cit pp52-60
-Renaud Dest Jean (d'angely) : Rapport Adressé le président de la république et l'administration tribus Arabes de l'Algérie paris 1851, p15-17

5-فاطمة حباش: المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844-1870، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2014 ، ص- ص 66-67

6-بلقاسم ليلى: تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان في مابين 1863-1900، أطروحة دكتوراه جامعة ،وهران 2018 ، ص 81

-كذلك راجع: شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007 ، ص 249

-كريم ولد النبيه: الجزائريون والإدارة المحلية الاستعمارية في عمالة وهران 1866-1947، أطروحة دكتوراه جامعة سيدي بلعباس 2006 ، ص 230

7-Exposé de l'état actuel de la société arabe : op-cit, p52

8-سوف نقوم بحصر مجموعة من الخلفاء الذي خدموا الإدارة الاستعمارية بكل تفان وعملوا جاهدين على قمع الثورات الشعبية ، بل وكل حركة تمردية ضد الاحتلال الفرنسي عبر كامل التراب الوطني

9-Exposé de l'état actuel de la société arabe : op-cit , p59

-فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 68

10-Rapport Adressé ministre de la guerre sur le gouvernement et l'administration tribus arabes de l'Algérie, op-cit, pp18-25

-Gasser (Y) :le role social de la France dans l'Afrique du nord, paris, S ,D, pp28-31

11-تعد قبائل المجموعة تحت قيادة الآغا، ويطلق عليها الأغاليك، والمجموعة المؤلفة من عدة أغاليك شكلت قطبا قياديا تحت قيادة الخليفة (الباش أغا)، ومنها تشكلت الدوائر التي تشمل على واحدة أو عدة آغاليك سابقة، وأحيانا تدعى "القيادات" الكبيرة وهي تفريعات قيادية مستوحاة من "خلفيات" التي أسسها الامير عبد القادر، أنظر شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 248

12-وظفت الإدارة الاستعمارية قوة هذه القيادات ، في ترسيخ سياسة الاستعمار ، وقهر الشعب الجزائري، ولقد منحت أمرية بيجو 17 جانفي 1845، صلاحيات واسعة لهذه القيادات المتواطئة والعميلة لفرض وممارسة السلطة التعسفية الردعية التي من شأنها القضاء على مقومات وشخصيته ، مقابل الاحتفاظ بامتيازات كالاحتفاظ بالعشر من كل ضريبة يتم جمعها ... إلخ المزيد راجع:

-Collot (Claude) : op-cit, p33

-Recueil des actes du gouvernement de l'Algérie (1830-1854)

-يحي بوعزيز، السياسية التسلط الاستعماري 1830- دار البصائر الجزائر 2009 ، ص 1"

13-بلقاسم ليلى، المرجع السابق، ص 86

-كريم ولد النبيه، المرجع السابق، ص230

14-بوحوص شهيناز، المرجع السابق، ص 137

15-شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص- ص 248-249

16-نفسه ، ص 249

17-Richard (Charles) : du gouvernement Arabes et de l'institution qui doit l'exercer Alger / Melia (Jean) : le triste sort des indigènes musulmans d'Algérie, Paris, 1935, pp29-42

18-Hugonnet (Fred) : française et Arabes en Algérie, Ex capitaine auteur des souvenirs d'un chef de bureau Arabe, Lamoricière, Bugeaud, Damas, Abd-El-Kader ETG, paris 1860

19-Richard (Charles) : du gouvernement arabes op-cit p42

20-بوحوص شهيناز، المرجع السابق، ص 141

21-Richard (Charles) : op-cit, p25

-Roud (de Gard) : les indigène musulmans de l'Algérie dans les assembles locales, paris 1889, p13

-Yaccono (X) : les Bureaux Arabes l'évolution générale de vie indigène dans le tell algérien, paris 1953, p20

-Berno (Mener) : le Douar cellule Administrative de l'Algérie du Nord. paris , 1973

-Exposé de l'état Actuel de la société Arabe : op-cit, pp66-67

22- أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية ج1، دار البصائر ، الجزائر 2007، ص ص 112-113، ايضا جميلة معاشي، الأسر المحلية في بايلك الشرق من القرن 10 ه- 13ه/16-19م ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2005. ص ص 31-98.

23- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص ص 114-115

24-الآغا بن عودة ، المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اواخر القرن 19 تحقيق ودراسة يحي بوعزيز ج2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1990 ، ص ص 114-115

25-سلطانة عابد: التراتبية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847 أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2010، ص ص 11و أيضا 51-52

26-أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، 1830-1854، دار الغرب الإسلامي ص ص 112-121 ، أيضا

-Estirady (W) notice historique sur le maghzen d'Oran, typographie de Berrier, Aris, 1849 ; Gallica BNF, FR

-المزاري الحاج بن عودة، المصدر السابق، ج1 ، ص ص 31-32

27-المزاري : المصدر السابق، ص 30

-lacretelle (L) : Etudes sur la province D'Oran, Marseille, 1865, Gallica, BNF, FR

-Tinthoin(Robert) : colonisation et évolution des grand de vie dans la région oust D'oran, de1830 a 1885,étude de géographie et histoire colonial ,Oran1894

-Narcisse(Faucon) :le livre d Ore de l Algérie , tome 1, tome 2,paris 1889
-Tribus Algérienne, Wordpress.com 2013-09-05

28–المزاري، المصدر السابق، 230

29–مهديد إبراهيم: "الأرستقراطية التقليدية الوهرانية ، خلال القرن 19 والرأسمالية الاستعمارية إشكالية الاندماج الاجتماعي، مجلة إنسانيات العدد 4 ، 1998، ص 38

–أيضا كريم ولد النبيه، المرجع السابق ، ص 247

30–سلطانة عابد، المرجع السابق، ص 40

31–المزاري، المصدر السابق، ص 31، أيضا ابراهيم مهديد : المرجع السابق ، ص 39

32–بوحوص شهيناز، المرجع السابق، ص 233

33–بيرم كمال: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين 1838–1954، الجزائر 2003، ص –ص 40–42

34–نفسه ص 42

35–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج5، المرجع السابق، ص 103، أيضا: بيرم كمال: بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية ، سنة 1884–1945، مذكرة ماجستير ،جامعة قسنطينة 2006، ص 44

36–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، المرجع السابق، ص 103

37–لويس رين: تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر ، دار الرائد للكتاب الجزائر 2013 ، ص –ص 40–41 / ص ص 28–23

-Robin (N) : Expédition du générale Blangini en Kabylie, RA 1885, p332-333

38–أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900، ج1 المرجع السابق، ص– ص 122–125